١ بيِّن كيف يكون تشريع الحدود مؤثرا في المحافظة على الضروريات الخمس، ومحققا لمقاصد الشريعة.

٢ قارن بين حد الزاني المحصن وغير المحصن، وما الحكمة الملتمسة من تفريق الشرع بينهما؟

٣ من خلال ما درسته:استنتج أهم خصائص التشريع الإسلامي في الحدود.

٤ اكتب مقالا عن حد الردة ملخصا فيه أهم آثاره السيئة على الفرد والجماعة.

٥ لخص أحكام التعزير.

١ بيِّن كيف يكون تشريع الحدود مؤثرا في المحافظة على الضروريات الخمس، ومحققا لمقاصد الشريعة.

الحِكمة من مشروعية الحدود

شرعت الحدود لمصالح عظيمة، وأهداف سامية، ولعل من أهم هذه الحكم ما يلي :

١- حفظ الضرورات الخمس.

٢- استتباب الأمن في المجتمع وحمايته، فشرع الله تلك العقوبات رحمة بالعباد ليحفظ للناس حقوقهم وليقيم العدل بينهم.

٣- ردع الناس وزجرهم عن الوقوع في المعاصي، ولهذا أمر الله تعالى بإعلان الحد وإقامته أمام الناس حتى يتحقق الردع، فقال سبحانه في عقوبة الزنى :

﴿ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[١].

٤- التنكيل بالمجرم وردعه، فإذا شعر بألم العقوبة وما يترتب عليها من إهانة وفضيحة، فإن ذلك يردعه عن العودة إلى مقارفة المعصية مرة أخرى، ويحمله على المحافظة والاستقامة على طاعة الله، قال سبحانه : ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ ﴾[٢].

٥- تكفير ذنب المجرم وتطهيره من دنس جريمته، فالحدود كما أنها تزجر المذنب، فإنها تكفر خطيئته، فتزكو نفسه، ويلقى الله تعالى نقياً من ذنبه، قد طهر من خطيئته، والله تعالى أكرم من أن يثني عليه العقوبة في الآخرة، يدل على ذلك ما جاء في الصحيحين من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لأصحابه : « تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا، ولا تزنوا، ولا تسرقوا، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب منكم شيئا من ذلك فعوقب به فهو كفارته، ومن أصاب شيئا من ذلك فستره الله عز وجل عليه فأمره إلى الله : إن شاء عذبه وإن شاء غفر له »[١]، قال : فبايعناه على ذلك .

٦- دفع الشرور والآثام والأسقام عن الأمة، فإن المعاصي إذا فشت في الأمة انتشر فيها البلاء والفساد، وارتفعت عنها النعم والرخاء، فما وقع بلاء إلا بذنب ولا رفع إلا بتوبة، وخير سبيل لحماية الأمة من الفساد هو إقامة الحدود، قال تعالى :

﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾ ﴾[٣].

قارن بين حد الزاني المحصن وغير المحصن، وما الحكمة الملتمسة من تفريق الشرع بينهما؟

ج ٢ حد الزاني المحصن (الثَيِّب)

حد الزاني المحصن هو الرجم بالحجارة حتى يموت بإجماع أهل السنة.

وقد دل على ذلك السنة المتواترة القطعية من قول النبي ﷺ وفعله، وإجماع الأمة.

فمن ذلك ما روى عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «خذوا عني خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلا، البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم» [١]. وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : إن الله تعالى بعث محمداً ﷺ بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل عليه آية الرجم، فقرأناها وعقلناها ووعيناها، ورجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده [٢] .

وثبت أنه ﷺ رجم ماعزاً الأسلمي، وغيره.

والمحصن هو : من وطئ امرأته في نكاح صحيح، وهما بالغان عاقلان حران. فإن اختل شرط منها في أحد الزوجين فلا إحصان لواحد منهما.

حد الزاني غير المحصن (البكر)

إذا زنى الحر غير المحصن جلد مائة وغرب عاماً؛ لقوله سبحانه :

﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ﴾ (٣) . ولحديث عبادة المتقدم.

وغير المحصن هو من تخلف فيه أحد شروط الإحصان المتقدمة.

وإنما شددت العقوبة على المحصن وخففت على غير المحصن لأمور:

الأول : أن دواعي الزنا في حق المحصن أضعف، فهو قد تيسر له الزواج الذي يحصل به العفاف.

والثاني : أن في زنا المحصن خيانة للعلاقة الزوجية، وهدماً للأسرة.

والثالث : أن الأضرار الناشئة عن زنا المحصن أكثر، كانتقال الأمراض بين الزوجين، واختلاط الأنساب.

من خلال ما درسته:استنتج أهم خصائص التشريع الإسلامي في الحدود.

من أحكام الحدود

أولاً : لا يقيم الحدود إلا الحاكم، أو من ينيبه الحاكم في ذلك كالقضاة ونحوهم .

ثانياً : تحرم الشفاعة في الحدود بعد بلوغها إلى الحاكم . لما روى ابن عمر –رضي الله عنهما– عن النبي ﷺ قال : «من حالت شفاعته دون حد من حدود الله عز وجل فقد ضاد الله في أمره». (١)

وعن عائشة رضي الله عنها : أن قريشا أهمتهم المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا من يكلم رسول الله ﷺ ومن يجترئ عليه إلا أسامة حِبّ رسول الله ﷺ. فكلمَ رسولَ الله ﷺ فقال: «أتشفع في حد من حدود الله». ثم قام فخطب. قال : «يا أيها الناس إنما ضل من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه، وإذا سرق الضعيف فيهم أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها». (٢)

٤ اكتب مقالا عن حد الردة ملخصا فيه أهم آثاره السيئة على الفرد والجماعة.

ج ٤ :

من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية حفظ الدين الذي من أجله خلقت البشرية، وبه تتحقق السعادة الحقيقية.

ولأجل الحفاظ على هذا الدين شرع الله الوسائل والأحكام المعينة على تقويته ونشره، وسد الذرائع المؤدية إلى إضعافه أو إعدامه، ففي الجانب الأول أمر بالإيمان والعمل الصالح، والتآخي عليه، والصبر على الأذى فيه، والدعوة إليه، والجهاد دفاعاً عنه وإعلاءً لرايته، والهجرة من البلد الذي لا يأمن على دينه فيه.

وفي الجانب الثاني نهى عن مخالطة أهل البدع، وحذر من النظر في كتب الإلحاد، ورتب العقوبة الرادعة لمن تلاعب بهذا الدين، فشرع حد الردة حفظاً لدين المرء الذي يكون التمسك به هو الغاية في هذه الحياة.

الحكمة من مشروعية حد الردة

شرع الله حد الردة لحكم عظيمة، منها :

١- حفظ دين المرء الذي هو الغاية من وجوده، فالإنسان قد تعتريه الغفلة في بعض الأحيان فإذا لم يكن ثمّ وازع يردعه فقد ينجرف وراء الشبهات التي يقذفها الشيطان في قلبه فيخسر دنياه وأخراه.

٢- تعظيم الدين، وحماية جنابه من التلاعب به واتخاذه مطية لتحقيق بعض المآرب الدنيوية.

٣- كف شر المرتد، وقطع أذاه، فالمرتد لا يكتفي بردته وحده بل يبث شره وسمومه على الآخرين، فكان في قتله قطع لإفساده في الأرض.

لخص أحكام التعزير.

ج ٥ :

المعاصي التي يشرع فيها التعزير

المعاصي التي يشرع فيها التعزير قد تكون فعلاً لمحرم، أو تركاً لواجب، إذا لم يكن هناك حدّ مقدر.

فمثال فعل المحرم : سرقة ما لا قطع فيه لعدم توافر شرط النصاب أو الحرز مثلا، والرشوة.

ومثال ترك الواجب : منع الزكاة، وترك صلاة الجماعة، وكتم البائع ما يجب عليه بيانه.

أنواع العقوبات التعزيرية

تتنوع عقوبة التعزير بحسب ما يراه القاضي محققاً للمصلحة، إذ لا تقدير فيها، وأنواعها ثلاثة :

نوع العقوبة	مثالها
عقوبة بدنية	القتل [١]، والجلد، والحبس، والنفي. وإذا كان التعزير في معصية لها حد مقدر من جنسها فلا يبلغ به ذلك الحد المقدر، كالسب والشتم مثلاً لا يبلغ به حد القذف.
عقوبة مالية	إتلاف آلات اللهو، وتغريم المرتشي، ومصادرة السلع المغشوشة .[٢]
عقوبة معنوية	التوبيخ، والتشهير، والهجر.

نشاط (إثرائي)

١/ اكتب بحثا عن مفاسد الزنى وأضراره الصحية والنفسية والاجتماعية.

٢/ اكتب بحثا عن مفاسد اللواط وأضراره الصحية والنفسية والاجتماعية.

٣/ اكتب بحثا توضح فيه المضار الدينية والعقلية والبدنية والمالية والاجتماعية للخمر والمخدرات؛ على الفرد والمجتمع.

٤/ اكتب بحثا توضح فيه المضار الدينية والعقلية والبدنية والمالية والاجتماعية للدخان؛ على الفرد والمجتمع .

٥/ ارجع إلى أحد الكتب التالية، وقم باختيار أحد مباحثه وتلخيصه في دفترك:

أ - الفاحشة (عمل قوم لوط) الأسباب - العلاج، للشيخ محمد بن إبراهيم الحمد.

ب - العفة ومنهج الاستعفاف، للشيخ يحي بن سليمان العقيلي.

ت - قرع السياط في قمع أهل اللواط، للشيخ محمد السفاريني.

ث - التدابير الواقية من الزنا في الفقه الإسلامي، للدكتور فضل إلهي ظهير.

ج - التدابير الواقية من القتل في الإسلام،للشيخ عثمان دوكوري.

٦/ اكتب بحثا عن : الشبه المثارة حول تطبيق الحدود الشرعية، والرد عليها .

٧/ قم بزيارة لإحدى عيادات أو جمعيات مكافحة التدخين أو موقعهم على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) ، واكتب تقريرًا مختصرًا عن الجهود التي تبذل في هذا المجال؛ مقوما عملهم، وذاكرا بعض المقترحات لتطويره.